البعثيون بناة حضارة جديدة

أيها الاخوان[1]

لا شك انكم بعد تهيئتكم هذا المخيم أدركتم حقيقة عميقة وهي أن التحقيق هو اقوى شيء في حياة الانسان، وان تحقيق عمل بسيط هو اقوى من اكبر فكرة تبقى في مجال الذهن والوهم. فهذا العمل وكثير من الاعمال التي سبق لحزبنا ان قام بها والاعمال الكثيرة الخطيرة التي تنتظره تعلمنا شيئا فشيئا هذه الحقيقة الانسانية: ان ننعتق من عبودية الكلام واللغظ وكل ما هو خيالي باهت عقيم وان ننشد معنى حياتنا في العمل وحده، العمل النافع الخلاق. ان هذه البقعة الصغيرة التي تضم عددا صغيرا من مختلف فروع حزبنا انما هي رمز للنضال الذي ينتظرنا عندما يصبح هذا الرمز الماثل أمامنا الان حقيقة كبرى اي عندما يتسع ويعم أرجاء البلاد العربية ويفسح للاعضاء في كل مكان ان يجردوا كفاءآتهم ليقتلعوا جذور الاوضاع الفاسدة كما اقتلعوا الصخور والحجارة من أرض هذا المخيم. ان هذا التكامل الذي يسير البعث العربي اليه فيجمع الى قوة الوعي قوة الساعد بالعمل الرياضي الذي يمت بأوثق صلة الى النضال القومي الشعبي انما يكمل الشخصية البعثية ويضعها في صميم الحياة العملية الجدية، وينقذها من حقارة الاعتبارات الانانية والنفعية التي تشغل جميع الذين يستسلمون لهذا الواقع الفاسد وعقليته الانحطاطية. ان هذا المخيم الذي افتتحه الحزب هذا العام لم يقصد به ان يدخل الحياة الرياضية على الحزب فحسب وانما قصد بصورة خاصة ان يقذف بأعضائه الى القرى العربية الى الاوساط الشعبية الحقة ليلتقي

(١) حديث في أفتتاح المخيم الاول في بلودان، نشر في جريدة «البعث»، العدد ٤٦٤.

البعثيون باخوانهم وزملائهم في النضال: فلاحي القرى العربية ليتعاونوا معا على السير في النضال لا لمصلحة حزب او فئة بل في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية.

ان المبادىء التي قام البعث العربي عليها والتي وقف حياته في سبيلها اراها متحققة في هذه الصورة الصغيرة الصادقة في هذا المخيم.. ارى في هذا الاجتماع الحرية متجلية على حقيقتها اي منسجمة مع النظام وارى الاشتراكية في نظام حياتكم وفي اصولكم الشعبية الصريحة يااعضاء البعث العربي كما ارى الوحدة العربية الحقيقية في هذه الصورة الصادقة المصغرة لحزبنا، ارى العراقيين الى جانب السوريين والاردنيين الى جانب اللبنانيين والحضرميين يجتمعون الاجتماع المكين لا الاجتماعات المسرحية التي تضم عقولا متنافرة ومصالح متضاربة واساليب متباينة كما يجري الامر في واقع السياسة العربية حتى الان. وطبيعي ان تفشل هذه السياسة ما دامت تقوم على غير الاسس المعقولة وتهزأ بالعقل والفكر والاخلاص.

اننا لم نأت الى البعث العربي بالزعماء واصحاب المصالح الذين (يتبنون) القضية العربية ليشوهوها ويستغلوها، بل اتينا بعقول حرة مستقلة، ونفوس نضرة متجردة، أتينا بجيل جديد (ولد) افراده في البعث العربي ولادة جديدة فكانوا ابناء العروبة الصادقين وكانت صلتهم بروح امتهم ومصلحتها صلة عضوية لاتنضح الا بالصدق والانسجام والعمل العفوي القوي.. هذه هي الجامعة العربية الصحيحة عقل واحد وقيادة واحدة ونظام واحد.

أيها البعثيون

اني انظر الى البعثي على انه الرجل الصامت الدائب وراء عمله الذي اذا نطق بكلمة تحولت الى عمل نابض بالحياة. لقد سجل حزبكم في حياة الامة العربية مرحلة تاريخية لانه ابتعد على السواء عن الافكار الخيالية اللاهية وعن «واقعية» الحسابات النفعية والمصالح الحقيرة. وركز قواعده على صخرة جبارة في قوتها ومتانتها هي مصلحة عشرات الملايين من العرب يريدون ان يتحرروا من البؤس ليصبح كل منهم مصدر حياة وخلق لحضارة جديدة في العالم.

٢ أيلول ١٩٥٠